صياغة البحث الفقهي وإعادة ترتيب أولوياته

✍ د.عماد عمر خلف الله (★)

مقدمة :

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله وكفى بالله وشهيداً ، والصلاة والسلام على من بعثه ربه مبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

أما بعد : فإن البحث العلمي في الدراسات الإسلامية في وقتنا الحاضر يحتاج إلى بعث جديد من حيث الصياغة والترتيب ، بما يفي ومتطلبات هذا العصر الذي ضعفت فيه الهمم ، وكلت فيه العزائم ، وضلت فيه الأفهام ، حتى يعي المسلمون الدور المنوط بهم ، وهو قيادة الأمم ، وتوعية الشعوب ، لأننا نملك أدوات التغيير والقيادة ، فعندنا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتراث علمائنا الفقهي ، كل ذلك يحتاج إلى تيسير وتسهيل حتى تفهمه الشعوب التائهة في دياجير الظلام ، ونحن بحول الله وقوته بهذا البحث نريد أن نلقي بدلونا مع الدلاء ، لنسهم في صياغة البحث الفقهي ، وذلك بيان خصائص البحث الفقهي وفوائده وصفات الباحث الفقيه ، وتنمية الملكة الفقهية ، ومناهج البحث الفقهي ومصادره ، ومن أهم مجالات البحث الفقهي تنزيل الأحكام الشرعية على الوقائع والمستجدات العصرية ، فالوقائع والمستجدات غير متناهية ، فهذا يتطلب المزيد من التأهيل والتدريب ، حتى نعرف حكم كل واقعة مستجدة ، ويكون ذلك بتدريب باحثين مقتدرين ومؤهلين ، فنرجو الله تعالى أن يعيننا حتى نسهم في التأهيل المطلوب ، فنسأل الله التوفيق والسداد ، وأن يبلغنا المراد إنه كريم جواد.

منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، فقد وصفت المشكلة وتصورتها ، وأخضعتها للدراسة والتحليل .

(★) أستاذ مساعد بكلية الشريعة وأمين الدوائر العلمية بمركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بالجامعة .

خطة البحث :

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة .

المبحث الأول : تعريف البحث الفقهي وأهدافه وخصائصه. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف البحث الفقهي .

المطلب الثاني : أهداف البحث الفقهي .

المطلب الثاني : خصائص البحث الفقهي.

المبحث الثاني : الباحث الفقيه ـ صفاته وتكوين ملكته الفقهية . وفيه مطلبان:

المطلب الأول : صفات الباحث الفقيه .

المطلب الثاني : تكوين الملكة الفقهية .

المبحث الثالث : مناهج البحث الفقهي ومجالاته ومصادره. وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مناهج البحث الفقهي .

المطلب الثاني : مجالات البحث الفقهي .

المطلب الثالث : مصادر البحث الفقهي .

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج والتوصيات .

المبحث الأول
تعريف البحث الفقهي وأهدافه وخصائصه

المطلب الأول : تعريف البحث الفقهي .

أولاً : تعريف البحث لغة واصطلاحاً :

أ. تعريف البحث لغة :

جاء في لسان العرب : البَحْثُ : طَلَبُكَ الشيءَ في التُّراب بَحَثَه يَبْحَثُه بَحْثاً وابْتَحَثَه وكذلك اسْتَبْحَثَه واسْتَبْحَثَ عنه ... وتَبَحَّثْتُ عن الشيء بمعنى واحد أي: فَتَّشْتُ عنه [1].

وفي المصباح : وبحث الأمر بحثاً من باب نفع استقصى ، و(بَحَثَ) في الأرض حفرها وفي التنزيل : ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[2] [3].

وفي الكليات : هو طلب الشيء تحت التراب وغيره، والفحص طلب في بحث،وكذا التفتيش والمحاولة طلب الشيء بالحيل والمزاولة طلب الشيء بالمعالجة، وبحث عن الشيء بحثاً استقصى طلبه و بحث في الأرض حفرها[4].

ب . تعريف البحث اصطلاحاً :

هو الجهد الذي يبذله الباحث ، تفتيشاً ، وتنقيباً ، وتحقيقاً، وتحليلاً ، ونقداً ، ومقارنة، في موضوع ما ، بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها ، وليس البرهنة على شيءٍ ما ، أو إثبات أمر ما، أو تأييد أمر ما ، يتفق ورؤيته أو ميله[1] .

ويعرفه بعضهم بأنه : دراسة يقدمها باحث عن عمل تعهده وأتمه ، يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة ، مرتبة ، مؤيدة بالحجج والأسانيد[2] .

ثانياً : تعريف الفقه لغة واصطلاحاً :

---

(1) لسان العرب لابن منظور: (2 / 114 باختصار وتصرف) دار صادر بيروت ، ط1 ، بدون.
(2) سورة المائدة الآية : (31) .
(3) المصباح المنير للفيومي: (1 / 36) المكتبة العلمية – بيروت ، بدون.
(4)كتاب الكليات لأبى البقاء الكفوى: (1 / 366) تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري ، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.
([1]) أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق للدكتور مهدي فضل الله : (ص12) دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت ، لبنان - ط1 ، 1993م.
([2]) انظر: كيف تكتب بحثاً أو رسالة للدكتور أحمد شلبي (ص 5 ، 13 بتصرف يسير) مكتبة النهضة المصرية ، ط21، القاهرة 1990م.

أ . تعريف الفقه لغةً :

جاء في اللسان : الفِقْهُ العلم بالشيء والفهمُ له ، وغلبَ على عِلم الدين لسِيادَتِه وشرفه وفَضْلِه على سائر أنواع العلم ، كما غلب النجمُ على الثُّرَيَّا والعُودُ على المَنْدَل قال ابن الأثير : واشْتِقاقهُ من الشَّقّ والفَتْح وقد جَعَله العُرْفُ خاصّاً بعلم الشريعة شَرَّفَها الله تعالى وتَخْصيصاً بعلم الفروع منها ، قال غيره والفِقْهُ في الأصل الفَهْم ، يقال أُوتِيَ فلانٌ فِقْهاً في الدين أي فَهْماً فيه قال الله عز وجل : ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾[1] أي ليَكونوا عُلَماء به، وفَقَّهَه اللهُ ودعا النبي ﷺ لابن عباس فقال: (اللهم فَقِّهْه الدِّينَ علِّمْه التأويل) [2] أي فَهِّمْه تأويله ومعناه[3] .

ب . تعريف الفقه اصطلاحاً :

جاء في الإبهاج : الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية[4] .

وعرّف أيضاً بأنه : العلم بالأحكام الشرعية العملية المستدرك على أعيانها بحيث لا يعلم كونها من الدين ضرورة[5] .

ثالثاً : تعريف البحث الفقهي مركباً :

مما سبق يمكن القول بأن البحث الفقهي هو : هو الجهد الذي يبذله الباحث، في موضوع فقهي، مع ذكر الأدلة وكيفية الاستدلال بها، ليصل إلى الحكم الشرعي لذلك الموضوع.

ويمكن القول بأنه: خطة الدراسة المبنية على قواعد معينة وأصول مرعية، لمجموعة من الحقائق بقصد التوصل إلى حكم أو أحكام فقهية جديدة ، أو اختيار حكم

([1]) سورة التوبة الآية : (122) .

([2]) أخرجه أحمد : (65/5) برقم : (2879) تحقيق : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، 1420هـ

([3]) لسان العرب لابن منظور: (13 / 522) .

([4]) الإبهاج لعلي السبكي : (1 / 28) تحقيق: جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية – بيروت ـ ط1، 1404هـ.

([5]) المحصول للرازي : (92/1) ، تحقيق طه جابر العلواني ـ جامعة الإمام محمد بن سعود ـ الرياض ، ط1 ، 1400هـ.

أو أحكام سبق التوصل إليها وقوتها الأدلة[1] .

المطلب الثاني : أهداف البحث الفقهي .

البحث الفقهي له أهداف وغايات توخاها العلماء والفقهاء والباحثون من وراء أبحاثهم وتصانيفهم ، ومن تلك الأهداف:

أولاً : طلب العلم والمعرفة الخاصة بطريق البحث :

قد يكون قصد الباحث أو المصنف أو المؤلف المعرفة الشخصية والإلمام بالمسألة المعينة، أو تجميع المسائل في الفن المعين لنفسه فيستذكر أو يراجع [1] كما بيّن ابن رشد الحفيد في مقدمة كتابه (بداية المجتهد) الغرض من تأليفه فقال : فإن غرضي في هذا الكتاب أن أثبت فيه لنفسي على جهة التذكرة من مسائل الأحكام المتفق عليها والمختلف فيها بأدلتها، والتنبيه على نكت الخلاف فيها، ما يجري مجرى الأصول القواعد لما عسى أن يرد على المجتهد من المسائل المسكوت عنها في الشرع، وهذه المسائل في الأكثر هي المسائل المنطوق بها في الشرع أو تتعلق به تعلقا قريبا، وهي المسائل التي وقع الاتفاق عليها، أو اشتهر الخلاف فيها بين الفقهاء الإسلاميين من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى فشا التقليد[2].

ثانياً : جمع العلوم لتيسير النظر والتتبع فيها :

وهذا المقصد رعايته مهمة جداً ، لأن المسألة العلمية غالباً ما تكون مفرقة وموزعة في مصادر ومراجع مختلفة ، يصعب على طالب العلم الإلمام بها إلا بجهدٍ متواصلٍ وبحثٍ مضنٍ ، ولقد نبه العلماء الأفاضل إلى أهمية هذا المقصد[2] .قال الكاساني رحمه الله : إذ الغرض الأصلي ، والمقصود الكلي من التصنيف في كل فن من فنون العلم هو تيسير سبيل الوصول إلى المطلوب على الطالبين ، وتقريبه إلى

([1]) انظر : البحث الفقهي طبيعته ـ خصائصه ـ أصوله ومصادره للدكتور إسماعيل سالم عبد العال : (ص13) مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1429هـ .

(1) انظر : البحث العلمي في الجامعة المقاصد والمحفزات للأستاذ الدكتور عبد الله الزبير عبد الرحمن : (ص5) ، منشورات عمادة البحث العلمي بجامعة القرآن الكريم السودان ـ دار جامعة القرآن الكريم للطباعة 2010م .

(2) بداية المجتهد لابن رشد : (1 / 5) تنقيح وتصحيح خالد العطار ـ إشراف مكتب البحوث والدراسات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة 1415 ه - 1995 م بيروت - لبنان

([2]) انظر : البحث العلمي في الجامعة المقاصد والمحفزات للأستاذ الدكتور عبد الله الزبير عبد الرحمن : (ص5).

أفهام المقتبسين[1] .

ثالثاً : بسط العلوم ونشرها :

نشر العلم بصورة عامة والفقه بصورة خاصة ، من أعظم مقاصد الشارع في العلم والتعلم ، لذلك حض الله تعالى في كتابه ورسوله ﷺ في سنته على نشر العلم فقال تعالى : ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾[2] .

رابعاً : تسهيل العلوم وتبسيطها :

وإن من أعظم مايقوم به العلماء في التبليغ والتعليم للناس ، أن يبسطوا لهم ما ينفعهم من العلم بشتى الوسائل وسائر الطرق ، ويبيّنوا لهم العلوم المعينة والمساعدة لفهم الفقه مثل أصول الفقه واللغة العربية وأصول التفسير ونحوها. ومن يطالع مقاصد المؤلفين من أسلافنا الصالحين رحمهم الله تعالى يجد أنهم وضعوا التصانيف ، وكتبوا المجلدات ، وساهروا الليالي ، وأفنوا أعمارهم في التأليف والبحث والتصنيف والكتابة من أجل تبسيط العلوم للناس ، وتسهيلها عليهم ، ليستفيد من طلب الإفادة ، وينتفع من ابتغى النفع ، ويتستصلح به من سعى إلى إصلاح نفسه ، ويصحح عبادته من كان متعبداً متنسكاً[3] لذلك قال السرخسي رحمه الله تعالى: ثم إني رأيت في زماني بعض الإعراض عن الفقه من الطالبين لأسباب فمنها قصور الهمم لبعضهم حتى اكتفوا بالخلافيات من المسائل الطوال ومنها ترك النصيحة من بعض المدرسين بالتطويل عليهم بالنكات الطردية التي لا فقه تحتها ومنها تطويل بعض المتكلمين بذكر ألفاظ الفلاسفة في شرح معاني الفقه وخلط حدود كلامهم بها فرأيت الصواب في تأليف شرح المختصر لا أزيد على المعنى المؤثر في بيان كل مسألة اكتفاءً بما هو المعتمد في كل باب وقد انضم إلى ذلك سؤال بعض الخواص من أصحابي زمن حبسي حين ساعدوني لأنسي أن أملي عليهم ذلك فأجبتهم إليه[4] .

وقال ابن عبد البر : أما بعد فإن بعض إخواننا من أهل الطلب و[العناية] والرغبة في الزيادة من التعلم سألني أن أجمع له كتاباً مختصراً في الفقه يجمع المسائل

([1]) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني : (1 / 2) دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ط2 ، 1406هـ .

([2]) سورة آل عمران الآية : (٧٩) .

([3]) انظر : البحث العلمي في الجامعة المقاصد والمحفزات للأستاذ الدكتور ر عبد الله الزبير : (ص 15 - 16).

([4]) المبسوط للسرخسي : (1 / 5) دراسة وتحقيق:خليل محي الدين الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط1، 1421هـ 2000م.

التي هي أصول وأمهات لما يبنى عليها من الفروع والبينات في فوائد الأحكام ومعرفة الحلال والحرام يكون جامعا مهذبا وكافيا مقربا ومختصرا مبوبا يستذكر به عند الاشتغال " وما يدرك الإنسان من الملال " [1] .

خامساً : تصحيح الأخطاء العلمية والآراء الخاطئة :

إن للصحيح والخطأ في شرعنا حدوداً وضوابط ومعايير ، بها يعرف العلماء والفقهاء والمحققون والعارفون ما هو صواب وما هو خطأ ، وكثيراً ما يقف الباحث على آراء خاطئة، أو مسائل يخطئ فيها من تكلم فيها ، وهذا الخطأ قد يولد فساداً في الاعتقاد أو الأحكام ، فلو تركت هذه الأخطاء دون التنبيه عليها ، والتعريف بها لا يتفطن لها أقوام كثيرون فيقعون في ذات الأخطاء . لذلك من مقاصد البحث والتأليف والتصنيف عند علمائنا : تصحيح الأخطاء العلمية والآراء الخاطئة التي تضر بالدعوة أو بالأحكام أو بالاعتقاد والإيمان[2] .

سادساً : إبراز فقهاء الأمة وتراثهم الفقهي :

البحث الفقهي يسهم في إبراز دور علماء الأمة وفقهائها، الذين تركوا لنا ثروة هائلة من الفقه ، فهم الذين قعدوا وأصلوا له ، فلهم القدح المعلى في ذلك ، فما على المتأخرين إلا النسج على منوالهم ، والسير خلفهم ، مع الشرح والتحليل والتحقيق والتبسيط ، بأسلوب عصري جديد.

سابعاً : تقوية الملكة الفقهية :

ومن أهداف البحث العلمي كذلك تقوية الملكة الفقهية ، والدربة على البحث والوصول إلى الحقائق العلمية الموثوقة ، والبعد عن الشطط والأخطاء الفادحة ، فلكما تعمق الإنسان في البحث كان موفقاً ومؤهلاً .

المطلب الثالث : خصائص البحث الفقهي .

البحث الفقهي له خصائص عدة من أهمها :

([1]) الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر : (1 / 136) تحقيق : محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني ، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية ط2، 1400هـ/1980م.

([2]) انظر : البحث العلمي في الجامعة المقاصد والمحفزات للأستاذ الدكتور عبد الله الزبير عبد الرحمن : (ص 21).

1.التجرد من الهوى والأحكام الشخصية التي تؤثر في نتائج البحث مسبقاً : فإن التعصب لمذهب فقهي معين أو لشخص ذي جاه أو سلطان أو علم أو تحيّز لدولة أو بيئة معينة يؤثر تأثيراً بالغاً في مسار البحث ونتائجه؛ بل إن الباحث إذا أضمر في نفسه أن يصل إلى نتيجة كذا فإن بحثه ينحو نحو التحيّز والهوى والتعصب[1].

2.**الموضوعية في البحث:** وهي أن يحصر الباحث دراسته في الموضوع الذي اختاره، دون استطراد يشتت ذهن القارئ ويبدد طاقته ، فعلى الباحث أن يحصر نقاط البحث ويحدد معالمه، ولا يسترسل في نقاط ليس لها صلة مباشرة بالبحث [2].

3.المنهجية في البحث : والمراد بالمنهجية : طريقة تنظيم المعلومات ، بحيث يكون عرضها عرضاً منطقياً سليماً ، متدرجاً بالقارئ من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول . متنقلاً من المسلمات إلى الخلافيات ، متوخياً في كل ذلك انسجام الأفكار وترابطها[3].

4.الأصالة : وهي بناء البحث على أسس صحيحة وقواعد علمية مسلمة ، أحكمت أطرافه بمنطق سليم ، وفكر مستقيم ، واستدلال واضح لا عوج فيه[1] .

5.الإبداع والابتكار والإضافة : كأن يكون موضوع البحث جديداً ومعاصراً.

6.دقة الأسلوب وحسن الصياغة وسلامة اللغة : لابد أن يصاغ البحث الفقهي بلغة علمية محايدة بعيدة عن العاطفة والانحياز ، إلا للحق الواضح [2] .

---

(1) البحث الفقهي طبيعته ـ خصائصه ـ أصوله مصادره للدكتور إسماعيل سالم عبد العال : (ص17) .

(2) انظر : المرجع السابق: (ص 18 ـ 19) بتصرف واختصار .

(3)كتابة البحث العلمي للدكتور عبد الوهاب أبو سليمان : (ص20) دار الشروق ـ جدة ، ط3 ، بدون .

([1]) منهج البحث في الفقه الإسلامي للأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان : (ص100) مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية ـ الرياض ، ط4 ، 1431هـ .

([2]) البحث العلمي من منظور إسلامي للدكتور محمد البشير محمد عبد الهادي : (ص 27بتصرف) منشورات منتدى النهضة والتواصل الحضاري ، ط1 ، 1433هـ ـ 2012م .

المبحث الثاني
الباحث الفقيه ـ صفاته وتكوين ملكته الفقهية. وفيه مطلبان:
المطلب الأول : صفات الباحث الفقيه .

لكي نكوّن باحثين فقهاء ، يسهمون في تقدم الأمة ورقيها ، ويدفعون بعجلة الفقه نحو الأمام ، ويبلغون مرتبة الاجتهاد ، لابد للباحث أن يتصف بالصفات التالية:

1.الإخلاص : قال تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [1] والإخلاص هو تجريد قصد التقرب إلى الله عن جميع الشوائب [2]. فالمطلوب من الباحث أن يكون قصده الله تعالى والدار الآخرة، فيجتنب أن يكون القصد الريا والسمعة والجاه والمنصب ونحو ذلك.

2.الإيمان العميق: الإيمان هو اعتقاد بالجنان ،و قول باللسان ، و عمل بالجوارح يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية[3]. وأيضاً هو : هو ما وقر في القلب، وصدقه اللسان والعمل. وبدت ثمراته واضحة في الجوارح بامتثال أوامر الله تعالى، والابتعاد عن نواهيه [4].فالإيمان العميق هو الدافع للأعمال الصالحة ، ومنها البحث الفقهي ، فصاحب الإيمان يتحلى بالصدق والورع في بحثه وتأليفه ، بعيداً عن الزيغ والهوى.

3.الهمة العالية : وهي استصغار ما دون النهاية من معالي الأمور[1]، وقيل هي : خروج النفس إلى غاية كمالها الممكن لها في العلم والعمل[2]والهمة عمل قلبي

---

(1) سورة البينة الآية : (5) .
(2) التحرير والتنوير لابن عاشور : (24 / 11) مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ط1، 1420هـ/2000م.
(3) الأزمة العقدية للدكتور: خالد كبير علال: (1 / 3) ، دار الإمام مالك ، الجزائر ،ط1، 1426هـ .
(4) الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة لعبد الله عبد الحميد الأثري : (1 / 19) انظر www.dorar.net:
([1]) علو الهمة لمحمد أحمد إسماعيل المقدم : (ص 7) مكتبة الكوثر ، الرياض ، بدون .
([2]) صيد الخطر لابن الجوزي : (ص164) تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1412هـ .

، والقلب لا سلطان عليه لغير صاحبه ، وكما أن الطائر يطير بجناحيه ، كذلك يطير المر بهمته ،فتحلق به إلى أعلى الآفاق ، طليقة من القيود التي تكبل الأجساد[1] .

وقال ابن القيم رحمه الله : وكمال كل إنسان إنما يتم بهذين النوعين همة ترقيه وعلم يبصره ويهديه[2] .

4.الأمانة العلمية : وهي تعني أن ينسب الباحث الأفكار والآراء إلى أصحابها ، والنصوص إلى قائلها. وأن يوثق المعلومات التي يستخدمها من مصادرها التي استقاها منها ، وبدقة ودون تحريف ، معترفاً في الوقت نفسه بالفضل لأهله ومتبرئاً من أن يدعي شيئاً ليس له ، أو يتزيا بزي غيره. وهو حين يصف ظاهرة ما عليه أن يسجل ملاحظاته طبقاً لما شاهده ورآه، وأن يستقصي أسبابها الظاهرة ، ويتعامل معها بكل تجرد وصدق. وعلى هذا فالاتصاف بالأمانة من السمات الضرورية للباحث[3] .

5. **الصبر والمثابرة :** البحث العلمي عمل مضنٍ ، وليس سهلاً ، ولهذا فلا بد للباحث المجدّ أن يوطن نفسه لذلك ، ويتهيأ للمشقة التي يتطلبها البحث عن الأدلة العلمية ، لتأييد قضية ما ، أو الغوص في بطون الكتب لساعات لاستخراج شواهد ، أو لتوثيق نص أو التأكد منه. ونظراً لأن مثل هذا الجهد لا يحصل مرة واحدة أثناء كتابة البحث ، بل يتكرر ، لزم أن يكون الباحث من أصحاب العزائم وأهل المثابرة والمرابطة حتى ينجز بحثه بتأنٍ وتؤدة[4].

5.حفظ الوقت : ومن الصفات التي ينبغي أن يتصف بها الباحث الفقيه : المحافظة على الوقت **،** فإن الوقت أغلى ما يملكه الإنسان ، بل هو الحياة ، لذلك عندما حافظ سلفنا الصالح على أوقاتهم ألفوا لنا المؤلفات العظيمة ، وتركوا لنا تراثاً علمياً زاخراً ، فليحذر الباحث الحصيف من ضياع الزمن فيما لايفيد ، وقالوا : ضياع الوقت علامة المقت . فإليك بعض النماذج من حفظ السلف على أوقاتهم : كان ابن عقيل الحنبلي يسف الكعك لحفظ الوقت ، فقال : وأنا أقصِّر بغاية جهدي أوقات أكلي ، حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز ، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ ، توفراً على مطالعة ، أو تسطير فائدة لم ادركها فيه، وإن أجلّ تحصيل عند

([1]) علو الهمة لمحمد أحمد إسماعيل المقدم : (ص 16) .

([2]) مفتاح دار السعادة لابن القيم : (1 / 46) دار الكتب العلمية ـ بيروت ، بدون .

([3]) لمحات في الارتقاء بكتابة الرسائل والبحوث العلمية للأستاذ الدكتور محجوب الكردي : (ص383) مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد (22) مطابع السودان للعملة ، 1432هـ - 2011م

([4]) المرجع السابق : (ص382) بتصرف يسير.

العقلاء بإجماع العلماء هو الوقت ، فهو غنيمة تنتهز فيها الفرص ، فالتكاليف كثيرة ، والأوقات خاطفة . وكان داود الطائي يسف الفتيت ويقول : بين سف الفتيت وأكل الخبز قراءة خمسين آية [1].

ومن لم يحافظ على وقته من طلاب العلم والعلماء والباحثين لم يكن له إنتاج علمي كبير، كما كان عند سلفنا الصالح ، فحري بطالب العلم والباحث أن يكون أشح الناس بوقته .

6.سعة العلم : ينبغي للباحث الفقيه أن يكون ملماً بأصول العلوم الشرعية كأصول الفقه، والقواعد الفقهية ، ومقاصد الشريعة ، وفقه المذاهب ، ومعرفة آيات الأحكام ، وعلوم الآلة كمصطلح الحديث وقواعد النحو ، حتى تتقوى ملكته الفقهية ، ويكون له القدرة الفائقة على الاستدلال والاستنباط، ويعرف مواقع الإجماع ، ومواطن الخلاف ، وعليه أن يسأل الله تعالى المزيد من العلم كما قال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[2].

7.التواضع : ويكون بأمرين: بالإذعان للحقيقة وعدم احتقار الآخرين . فإذا قامت الأدلة على موضوع من الموضوعات ، فيجب على الباحث ألا يكابر ، بل ينبغي أن يقبل الحق الذي تظاهرت عليه الأدلة . وهو كذلك أثناء تعامله مع الآخرين وكتاباتهم وآرائهم ينبغي أن يتجنب احتقارهم أو تسفيه آرائهم وحرصاً على استصحاب هذا التواضع ، يحرص الباحث رغم استعانته بالأدلة ، أن يستخدم العبارات التي تنم عن أدب وعدم استعلاء فمثلاً يقول : أحسب كذا وكذا ويظهر مما سبق كيت ، وكيت ، ولعل الأوفق كذا وكذا بدلاً من استخدام العبارات القاطعة القوية[3] .

8. سعة الخيال : بالإضافة إلى ما سبق ، يحتاج الباحث أن يكون ذا خيال واسع ، يجعله يتوقع كيف ترتب وقوع الحوادث ، مثلاً ، أو كيف أن واقعة ما حدثت ، وكيف كانت مواقف الناس وخطواتهم إزاءها ، ولا تعني هذه الصفة أن يبالغ الدارس ، فيتخيل الأشياء تخيلاً بمنأى عما يملك من قرائن أو أدلة [4] .

([1]) قيمة الزمن عند العلماء لعبد الفتاح أبي غدة : (ص 54، 59) مكتب المطبوعات الإسلامية ، ط10 ، بدون.

([2]) سورة طه الآية : (14) .

([3]) لمحات في الارتقاء بكتابة الرسائل والبحوث العلمية للأستاذ الدكتور محجوب الكردي: (ص385).

([4]) المرجع السابق.

المطلب الثاني
تكوين الملكة الفقهية.

أولاً: تعريف الملكة الفقهية : هي: صفة راسخة في النفس، وبعبارة أخرى : الهيئة الراسخة في النفس ، حيث تحصل في النفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، يقال لها (كيفية) أو (حالة)، فإذا كانت تلك الهيئة سريعة الزوال سميت كيفية أو حالة، أما إذا تكررت تلك الهيئة ومارستها النفس حتى رسخت فيها، وصارت متعذرة الزوال، أصبحت ملكة [1].

ثانياً : خصائص الملكة الفقهية :

الخاصية الأولى : الملكة صفة في النفس، تطلق على مقابلة العدم. وهي تعين الشخص على سرعة البديهة في فهم الموضوع وإعطاء الحكم الخاص به، والتمييز بين المتشابهات بإبداء الفروق والموانع، والجمع بينها بالعلل والأشباه والنظائر وغير ذلك.

الخاصية الثانية : الملكة صفة مكتسبة وموهوبة، تتحقق للشخص بالاكتساب والموهبة، فاكتسابها يتحقق بالإحاطة بمبادئ العلم وقواعده، كما يرى ابن خلدون،

(1) تكوين الملكة الفقهية للأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير: (1 / 30) سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دولة قطر، رقم (72) رجب 1420هـ/أكتوبر 1999م.

حيث قال: (إن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن)[2].

الخاصية الثالثة: الملكة صفة راسخة كالنبتة التي تظهر في الأرض تنمو وتتجذر بالرعاية والعناية، وكذلك الملكة تبدأ ضعيفة، ثم تتقوى وتترسخ في النفس، فإذا ألقى المدرس على التلميذ أصول مسائل العلم وقواعده العامة حصلت له ملكة لكنها ضعيفة. فإذا توسع في الشرح وذكر الآراء المختلفة تجود ملكته وتقوى، فإذا أصبح قادرًا على إدراك العويص المستغلق، وأصبح المدرس لا يترك خفيًا إلا وضحه وفتح مغلقه وأعانه على إدراكه، فقد تهيأت لطالب العلم ملكة راسخة[1] .

وتنمية الملكة الفقهية والحاسة الفقهية في فهم المسائل وفي التعبير عنها وفي إدراك كلام العلماء على المسائل الفقهية يكون برعاية هذه الثلاث مجتمعة . أولاً: العناية بالمتون. ثانياً: العناية بالفتاوى. ثالثاً: العناية بالآثار[2] .

ثالثاً: مهارات تكوين الملكة الفقهية :

1.الاستنباط : وهو : استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن و قوة القريحة[3].فمن العلماء من يكون حامل حديث ، ولا يستطيع أن يستخرج من الأحكام ، ومنهم من له علم وحفظ ويستطيع استخراج الأحكام ، كما جاء في الحديث : (رب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه)[4]. وقال جمع من الأئمة : فقه البخاري في تراجمه[5] .

2.صحة الاستدلال : الأدلة تنقسم إلى أقسام كثيرة : من حيث الصحة والضعف، ومن حيث ظهور الدلالة وخفائها ، فمهمة الفقيه أن يميّز ما يصح الاستدلال به وما لا يصح وهكذا.

---

(2) مقدمة ابن خلدون : (ص469) اعتناء ودراسة : أحمد الزعبي ، دار الأرقم للطباعة والنشر ، بيروت،بدون .

([1]) تكوين الملكة الفقهية للأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير: (ص / 31) .

([2]) كيفية دراسة الفقه للشيخ صالح آل الشيخ : (ص / 13) انظر موقع المكتبة الشاملة www.shamela.ws

([3]) التعريفات للجرجاني : (1 / 38) دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ .

([4]) أخرجه أحمد : (5 / 183) برقم : (21630) تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة قرطبة ـ القاهرة . والترمذي

([5]) فتح الباري لابن حجر : (13/1) دار المعرفة ـ بيروت ، 1379هـ .

3.الموازنة والمقارنة بين الأقوال : فيعرف الأقوال في المسألة ، ويميّز القول المعتبر من الشاذ، ويعرف أدلة كل قول[1] .

4.مناقشة الأدلة والترجيح بينها: بعد عرض الأقوال وأدلتها، لا بد من مناقشتها، من حيث القوة والضعف ومن حيث وجوه الدلالات ، ومن حيث الناسخ والمنسوخ ، ويبيّن القول الراجح الذي تسنده الأدلة الصحيحة .

5.التجرد عن الهوى والتعصب : ينبغي أن يكون هم الفقيه ظهور الحق بدليله ، وعليه ألا يتعصب لمذهب أو لعالم أو لشيخ إنما يدور مع الحق بدليله حيث دار.

6.**التفريق بين مواقع الإجماع ومواطن الخلاف :** حتى لا يقول في مسألة مجمع عليها ، بخلاف الصواب[2] .

رابعاً :وسائل تكوين الملكة الفقهية :

1.الإخلاص لله تعالى في طلب العلم : فمن ثمرات الإخلاص البركة في العلم ، وحصول النفع. كما بارك الله تعالى في علوم السلف ﷺ لإخلاصهم وصدقهم مع الله.

2.التقوى والعمل الصالح : فالتقوى والعمل الصالح يوفقان المسلم للفهم السليم والعميق للدين ، ويجعل الله له نور في قلبه يعرف به الحق من الباطل ، كما قال سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا ﴾[3].

والعلم يهتف بالعمل فإن أجاب وإلا ارتحل .

3. ضبط نصوص الكتاب والسنة : والواجب الاشتغال بحفظ الكتاب والسنة وفهمهما والتفقه فيهما ، والاعتناء بكل ما يتوقف عليه المقصود منهما ، فإذا عرضت نازلة عرضها على النصوص ، فإذا وجد فيها فقد كفي أمرها ، وإلا طلبها بالأصول المبنية عليها، فقد قيل: إن النازلة إذا نزلت أُعِين عليها المفتي[4] .

4.قوة الذكاء ودقة الفهم ، وجودة الملاحظة : ينبغي أن نركز في صناعة الفقهاء وتكوينهم على الأذكياء ، كما نركز الآن عليهم في دراسة الطب والهندسة ، فحاجة الأمة للفقهاء البارعين أحوج من حاجتها للأطباء والمهندسين .

5.**القراءة على المشايخ :** لأن القراءة على المشايخ تختصر الطريق لفهم

([1]) تكوين الملكة الفقهية وتنميتها للدكتور خالد الخشلان : ورقة مقدمة في دورة بمسجد أبي بكر الصديق ﷺ بالرياض ، المملكة العربية السعودية : www.Youtube.com

([2]) تكوين الملكة الفقهية وتنميتها للدكتور خالد الخشلان : ورقة مقدمة في دورة بمسجد أبي بكر الصديق ﷺ.

([3]) سورة الأنفال الآية : (29) .

([4]) منهج البحث في الفقه الإسلامي للأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان : (ص 111).

المراد، ويسلم الطالب من الخطأ، ويستفيد من أدب وسمت الشيخ .

6.**إمعان النظر في كلام الفقهاء :** من خلال القراءة المستمرة والاطلاع ، حتى تعرف طريقتهم في الاستنباط والاستدلال والمناقشات والترجيح[1] .

7. معرفة دلالات الألفاظ : لابد من معرفة الخاص والعام ، والمجمل ، والمشكل والمحكم والمتشابه ، والأمر والنهي وهكذا ، مما يعين على الفهم السليم ، والحكم الصحيح .

8.معرفة اصطلاحات الفقهاء في كل مذهب : هنالك اصطلاحات في المذاهب لابد للباحث معرفتها والإلمام بها مثل : الراجح في المذهب ، أومشهور المذهب .

خامساً : فوائد الملكة الفقهية :

1. **النضوج العقلي والفكري:** إن الملكة الفقهية بما تشتمل عليه من أنواع الملكات تزيد الفقيه ذكاء في عقله وإضاءة في فكره; لأن النفس تزداد كَيَسًا بالعلوم والملكات التي توجد فيها[1].

2.**القدرة على استحضار الأحكام الشرعية العملية** في مظانها الفقهية، وذلك بالإحاطة بمبادئ الفقه وقواعده والوقوف على مسائله.

3. القدرة على استنباط الأحكام العملية من الأدلة التفصيلية، وهي صفة مكتسبة تحصل في النفس بالتضلع بالعلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية وغير ذلك مما هو ضروري للاجتهاد.

4.القدرة على تخريج الفروع على الأصول وتخريج الفروع من الفروع، والترجيح في المذهب.

5. القدرة على الترجيح إذا اختلف الفقهاء في مسألة من المسائل، لأن أعلم الناس أبصرهم بالحق إذا اختلف الناس، فهذه صفة الفقهاء الراسخين في الفقه [2] .

6.تمكن الباحث من الفهم الصحيح والإدراك الكامل للأحكام الفقهية، والإطلاع على طرق الاستنباط الدقيق للاستفادة منها والقياس عليها إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك[3] .

([1]) تكوين الملكة الفقهية وتنميتها للدكتور خالد الخشلان.

(1) تكوين الملكة الفقهية للأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير: (ص / 48) .

([2]) المرجع السابق: (ص 34) .

([3]) بحوث في علم أصول الفقه للأستاذ الدكتور أحمد الحجي : (1 / 11بتصرف يسير) موقع المكتبة الشاملة www.shamela.ws.

7.القدرة على التعبير عن مقصود الفقه، ودفع الشبهات الواردة عليه، قال ابن الأزرق: (الشروط الدالة على حصول الملكة في العلم: المعرفة بحصول أي علم كان، وما بني عليه ذلك العلم، وما يلزم عنه، والقدرة على التعبير عن مقصوده، والقدرة على دفع الشبه الواردة عليه فيه).

8.تعين الفقيه وتيسر له تكييف المسائل وتصويرها وفهم جوانبها وأبعادها بحيث لا تتشابه عليه ولا يلتبس عليه بعضها ببعض ولا يقف حائرا أمام النوازل التي لا يجدها في الكتب، ويصبح الفقه لدية ليناً سهلاً [1] .

9. الحذق في الفقه والتفنن فيه والاستيلاء عليه: إن الملكة الفقهية تجعل الفقيه حاذقًا في علم الفقه، متمكنًا منه، قادرًا على الإبداع فيه والعطاء، بالتأليف وتصوير المسائل تصويرًا دقيقًا ورد الشبهات عنه.

10. الوصول إلى آراء فقهية ناضجة: إن الفقيه صاحب الملكة الفقهية الراسخة يتمكن من الوصول إلى آراء فقهية ناضجة مبنية على أصول الاستنباط وعلل الأحكام ومآخذها. وقد تجلى ذلك في كثير من العلماء، مثل الإمام أبي عبد الله محمد المقري (759هـ) صاحب كتاب القواعد الفقهية، حيث يقول الدكتور محمد أبو الأجفان: (وبالملكة الفقهية الحاصلة للمقري كانت له أنظار اجتهادية تجلت في الترجيح بين الأقوال، وتوجيه الآراء، وتعليل الأحكام، والرجوع إلى المدارك الأصلية، للدعم أحيانًا وللاستنتاج أحيانًا أخرى)[2] .

([1]) تكوين الملكة الفقهية للأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير : (ص35) .

([2]) المرجع السابق : (ص35) .

المبحث الثالث
مناهج البحث الفقهي ومجالاته ومصادره.

المطلب الأول : مناهج البحث الفقهي .

تعريف المنهج : هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة ؛ لاكتشاف الحقيقة ، أو أنه خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها[1]. وللبحث الفقهي مناهج متعددة من أبرزها :

1.المنهج الاستنباطي: وهو استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن و قوة القريحة[2] .والاستنباط من قدرات العقل الإنساني التي وهبها الله الإنسان، حيث يستطيع الإنسان إذا ما أعمل فكره في الظاهرة سواء كانت إنسانية أم طبيعية، أن يستنتج العوامل المتسببة فيها وكذلك إذا أعمل فكره في كتاب الله أو سنة رسوله × أن يستنبط الحكم الشرعي .

ويعتبر الاستنباط المنهج الرئيس في استخراج الحكم الشرعي من النصوص وقد سعى العلماء المسلمون منذ عهد مبكر في وضع ضوابط له، فنشأ علم أصول الفقه الذي يهدف إلى ضبط وتوجيه الفهم لإدراك حكم الله من النص ولم يقتصر الاستنباط على ميدان الفقه بل أنه جزء من كل علم شرعي ولكنه تجلى أكثر في ميدان الفقه وذلك للحاجة الكبيرة للفقهاء في ضبط الاستنباط فقاموا بتقعيده وتنظيم مسائله وجمعه تحت مظلة واحدة هي: (أصول الفقه) ومن ثم انتفع طلبة العلم في كافة التخصصات من هذا العلم [3] .

2.المنهج الوصفي : يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، ويهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث ، ويقوم على الرصد والمتابعة الدقيقة للظاهرة أو الحدث ، من أجل التعرف عليه من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج

([1]) منهج البحث في العلوم الإسلامية للدكتور محمد الدسوقي : (ص43) دار الأوزاعي - ط1، 1404هـ .

([2]) التعريفات للجرجاني : (1 / 38) .

([3]) موقع الدكتور خالد التوم على الانترنت : www.khaledaltowaim.com

تساعد على فهم الواقع وتطويره ([1]) .

3.منهج المقارنة : ويراد به إيراد جميع أقوال المذاهب في المسألة الواحدة ، وبيان الاتفاق والاختلاف ، وبيان أدلتهم ، وقواعدهم الأصولية ووجهات نظرهم التي كانت منشأ هذا الاختلاف ـ مع سبر الأدلة وموازنة بعضها ببعض ، ومناقشتها ، وبيان القوة والضعف ، ووجوه الاستدلال ، واختيار أقربها للحق ، وأولاها بالقبول. ومن فوائد هذا المنهج : معرفة مدى ما بين المذاهب من اتفاق ، ومعرفة منشأ اختلاف الفقهاء . والوقوف على مسالك الأئمة في الاستنباط والاجتهاد[2]ومعرفة ما تطمئن إليه النفس من الأحكام، وكذلك يستطاع به التخريج داخل كل مذهب والترجيح بين الأقوال المختلفة واختيار أولاها دليلاً وأكثرها صلاحاً ونفعاً . وأيضاً : التقريب بين المذاهب الفقهية و المقارنة تعين على تكوين ملكة الفقه والاستنباط ، ومن ثمّ فهي نواة غراس جميل لتكوين طائفة ممتازة من الفقهاء المجتهدين الذين يحيون عهد أئمة الاجتهاد الذين خلفوا لنا التراث الفقهي العظيم[3] والدراسات الفقهية المقابلة بالقوانين الوضعية، وبيان مزايا الشريعة الإسلامية وخصائصها، أنها الأكثر ملائمة لحل المشاكل المحلية والدولية ، والفردية والجماعية[4] .

المطلب الثاني : مجالات البحث الفقهي .

يمكن توجيه البحث الفقهي نحو ثلاثة مجالات أساسية هي :

أولا : الدراسات التاريخية : وذلك بدراسة النشاط الفقهي في حقبة من الحقب التاريخية أو من خلال مذهب ما ، أو مدرسة فقهية ، أو شخص ما ، أو في منطقة ما . ولابد في كل دراسة تاريخية لعلم الفقه أن تكون مبنية على العمل السكوني الذي يعتمد الوصف والتحليل بدل الرصد التطوري للتغييرات الذي تعتمده الدراسات التطورية[5] .

ثانيا : الفقه المقارن : وينبني هذا الاتجاه على استقصاء واستقراء جميع

---

(1) مناهج وأساليب البحث العلمي ـ النظرية والتطبيق : للدكتور ربحي مصطفى والدكتور عثمان محمد غنيم : (ص 42ـ 43بتصرف) دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن، ط14201هـ .

([2]) الفقه المقارن لحسن أحمد الخطيب : (ص 50 - 51 - 52) الهيئة العامة المصرية للكتب 1991م .

([3]) المرجع السابق .

([4]) منهج البحث في الفقه الإسلامي للأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان : (ص 107) .

(5)أبجديات البحث في العلوم الشرعية لفريد الأنصاري : (ص163) منشورات الفرقان ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ط1، 1417هـ .

الأقوال الفقهية الواردة في الموضوع الواحد ودراستها ، نقداً وتمحيصاً من خلال تحليل أدلتها ، للوصول إلى القول الراجح في المسألة بناء على منهج علمي نقدي ، يستمد مقاييسه من القواعد الأصولية المتفق عليها[1] .

ثالثا : الاجتهاد المعاصر : ونعني به : الاجتهاد في الموضوعات والقضايا الجديدة التي تمخضت عنها الحياة المعاصرة بما جدّ فيها من أنظمة وقوانين ، ومخترعات واكتشافات ، وتقدم علمي ، واقتصادي، وفكري، وطبي، واجتماعي ، وإعلامي ، وغير ذلك مما يلح العصر على دراستها ، وبيان موقف الشريعة من كثير من مظاهرها التي تحتاج إلى دراسات علمية فقهية متأنية ليست انطباعية انفعالية[2] .

والاجتهاد بابه مفتوح لمن يمتلك أدواته وشروطه ، فمن شروطه الآتي :

1.العلم بالقرآن والسنة . 2. العلم باللغة العربية .

3. العلم بمواضع الإجماع . 4. العلم بأصول الفقه .

5. العلم بمقاصد الشريعة .6. معرفة الناس والحياة . 7. العدالة والتقوى[3] .

المطلب الثالث : مصادر البحث الفقهي .

مصادر البحث الفقهي هي المؤلفات الأصلية والمعتمدة في كل مذهب، التي يمكن الرجوع إليها في كل موضوع من الموضوعات الفقهية ، فنكتفي هنا بمصادر الفقه في المذاهب الأربعة لشهرتها وسعة انتشارها .

أ. مصادر الفقه في المذهب الحنفي :

1.مختصر القدوري لأبي الحسين أحمد بن محمد القدوري، المتوفى سنة (428هـ) .

2.الجامع الكبير، والجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني ، المتوفى سنة (189هـ).

3.السير الكبير والسير الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني .

4. المبسوط لشمس الأئمة السر خسي ، المتوفى سنة (483هـ)[4] .

([1]) المرجع السابق : (ص164) .

([2]) منهج البحث في الفقه الإسلامي للأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبو سليمان : (ص 107) .

([3]) الاجتهاد في الشريعة الإسلامية للدكتور يوسف القرضاوي : (ص7 وما بعدها باختصار) دار القلم - الكويت ، ط1 ، 1417هـ .

([4]) انظر : البحث الفقهي طبيعته - خصائصه - أصوله مصادره للدكتور إسماعيل سالم : (ص152 وما بعدها) .

5.تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي، المتوفى سنة (575هـ).
6.بدائع الصنائع لعلاء الدين الكاساني المتوفى سنة (587هـ) .
7.الهداية شرح البداية للمرغيناني المتوفى سنة (593هـ) .
8. مجمع البحرين وملتقى النهرين لمظفر الدين بن الساعاتي ، المتوفى سنة (694هـ)
7.كنز الدقائق للنسفي المتوفى سنة (710هـ) .
9.شرح فتح القدير للكمال بن الهمام ، المتوفى سنة (861هـ) .
8. حاشية رد المحتار لمحمد أمان المشهور بابن عابدين ، المتوفى سنة (1252هـ)[1] .

ب. مصادر الفقه المالكي :

1.المدونة للإمام مالك بن أنس الأصبحي ، المتوفى سنة (179هـ) وهي أشرف ما ألف في الفقه المالكي من الدواوين ، وأصل المذهب وعمدته[2] .
2.الواضحة لعبد الملك بن سليمان المعروف بابن حبيب ، المتوفى سنة (238) .
3.الموازيّة لمحمد بن إبراهيم الأسكندري المعروف بابن المواز المتوفى سنة (269هـ).
4.رسالة ابن أبي زيد القيرواني، المتوفى سنة (389هـ)[3] .
5. البيان والتحصيل لابن رشد الجد ، المتوفى سنة (520هـ).
6.الذخيرة لشهاب الدين القرافي ، المتوفى سنة (684هـ).
7.المختصر في الفقه المالكي لخليل بن اسحق ، المتوفى سنة (767هـ).
8.شرح الزرقاني عبد الباقي بن يوسف الزرقاني ، المتوفى سنة (1099هـ).
9.الشرح الكبير لأحمد بن محمد الدردير ، المتوفى سنة (1201هـ) .
10. حاشية الدسوقي لابن عرفة الدسوقي ، المتوفى سنة (1230هـ)[4] .

ج. مصادر الفقه الشافعي :

([1]) انظر :كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية للأستاذ الدكتور عبد الوهاب أبوسليمان : (ص 333).

([2]) المرجع السابق : (ص346) .

([3]) انظر : البحث الفقهي للدكتور إسماعيل سالم : (ص165وما بعدها).

([4]) انظر : انظر : البحث الفقهي للدكتور إسماعيل سالم : (ص165وما بعدها) وكتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية للأستاذ الدكتور أبوسليمان : (ص 368ومابعدها).

1.الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي ، المتوفى سنة (204هـ).
2.مختصر المزني إسماعيل بن يحي ، المتوفى سنة (264هـ).
3.المهذب والتنبيه وكلاهما لأبي اسحق الشيرازي، المتوفى سنة (476هـ).
4.نهاية المطلب في دراية المذهب لإمام الحرمين الجويني ، المتوفى سنة (478هـ) .
5.البسيط والوسيط والوجيز جميعها لأبي حامد الغزالي ، المتوفى سنة (505هـ).
6.المجموع شرح المهذب، والروضة ، والمنهاج، جميعها للنووي ، المتوفى سنة (676هـ).
7.مغني المحتاج للخطيب الشربيني ، المتوفى سنة (977هـ).

د. مصادر الفقه الحنبلي :

1.مختصر الخرقي عمر بن الحسين ، المتوفى سنة (334هـ).
2.التذكرة لأبي الوفاء علي بن عقيل ، المتوفى سنة (513هـ).
3.العمدة والمقنع والكافي والمغني جميعها لابن قدامه المقدسي ، المتوفى سنة (620هـ).
4.المحرر لأبي البركات ابن تيميّة الجد ، المتوفى سنة (652هـ).
5.الفروع لابن مفلح المتوفى سنة (763هـ).
6.الإنصاف والتنقيح كلاهما للمرداوي ، المتوفى سنة (885هـ).
7.الروض المربع وكشاف القناع وشرح منتهى الإرادات للبهوتي(ت: 1051هـ)[1] .

الخاتمة :

الحمد لله على التمام في البدء والختام والدوام، ثم الصلاة والسلام على النبي

(1) انظر المراجع السابقة .

وصحبة الكرام، ومن سار على نهجهم، وعلى دربهم استقام.

أما بعد : ففي ختام هذا البحث أشكر الله تعالى، أن وفقني لإكمال هذا الموضوع الكبير، وأحسب أني قد قصرت فيه ولم أوفه حقه، وأسأل الله تعالى أن يتجاوز عني، وأقول لكل من يطلع عليه ألاّ يبخل علينا بالنصح والتوجيه والتصويب، فكلنا ذو خطأ، ولا عصمة إلا لله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام.

وقد زيّلت هذا البحث بأهم النتائج وأهم التوصيات:

أولاً: أهم النتائج:

1. البحث الفقهي هو : خطة الدراسة المبنية على قواعد معينة وأصول مرعية ، لمجموعة من الحقائق بقصد التوصل إلى حكم أو أحكام فقهية جديدة ، أو اختيار حكم أو أحكام سبق التوصل إليها وقوتها الأدلة.

2. يهدف البحث الفقهي إلى : طلب العلم والمعرفة الخاصة، وبسط العلوم ونشرها،و تسهيل العلوم وتبسيطها، وتصحيح الأخطاء العلمية والآراء الخاطئة ، وإبراز فقهاء الأمة وتراثهم الفقهي، و تقوية الملكة الفقهية .

3. ومن خصائص البحث الفقهي : التجرد من الهوى والأحكام الشخصية التي تؤثر في نتائج البحث مسبقاً، و أن يتسم البحث بالموضوعية والمنهجية والأصالة والإبداع والابتكار، ودقة الأسلوب وحسن الصياغة وسلامة اللغة.

4. ومن صفات الباحث الفقيه : الإخلاص ، والإيمان العميق ،والهمة العالية والأمانة العلمية ، والصبر والمثابرة ، وحفظ الوقت ، وسعة العلم ، والتواضع .

5. الملكة الفقهية هي : الهيئة الراسخة في النفس ، حيث تحصل في النفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، وإذا تكررت تلك الهيئة ومارستها النفس حتى رسخت فيها، وصارت متعذرة الزوال، أصبحت ملكة: كملكة الحساب، وملكة اللغة، وملكة الكتابة وغير ذلك.

6. الملكة الفقهية لها خصائص ومهارات ووسائل وفوائد .

7. من مناهج البحث الفقهي : المنهج الاستنباطي ، والوصفي، والمنهج المقارن .

8 . البحث الفقهي له ثلاثة مجالات هي : الدراسات التاريخية ، و الفقه المقارن والاجتهاد المعاصر .

9.الكتب المعتمدة في كل مذهب من المذاهب الأربعة تعتبر مصادر للفقه الإسلامي.

ثانياً:أهم التوصيات :

1.الاهتمام الكبير بالبحث الفقهي ، لأن الحوادث والمستجدات غير متناهية ،

وهي تحتاج لدراسات متعمقة لمعرفة أحكامها الشرعية ، ولا يكون ذلك إلا بالبحث .

2.العمل على تأهيل باحثين فقهاء ، وذلك برعايتهم من مرحلة مبكرة من العمر وتزويدهم بالعلوم والمعارف وحفظ المتون ، بعد حفظ القرآن الكريم وقدر كبير من السنة المطهرة .

3.إعادة النظر في تريب وتبويب وتقريب كثير من الكتب الفقهية ، حتى يتسنى للأجيال القادمة الإفادة منها .

4.إنشاء مزيد من المجامع الفقهية والمؤسسات البحثية التي تهتم بدراسة الفقه وأصوله

5. جعل الفقه في موسوعات فقهية، وأن يكون لكل قسم من أقسامه موسوعة خاصة مثل : موسوعة فقه العبادات ، موسوعة فقه المعاملات ، موسوعة فقه الأسرة، وهكذا. ويتم ذلك بإشراف الوزارات الدينية في الدول ،كوزارة الإرشاد والأوقاف مثلاً ، ويعين لها فقهاء وعلماء ربانيين .